مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 366-384

صورة العرب في النصوص الدينية المزدائية

د.جوتيار تمر صديق
جامعة دهوك / كلية العلوم الانسانية
jutyartamar72@uod.ac
07504503996

مستخلص البحث:
تظهر صورة العرب في النصوص الدينية والتاريخية للاقوام الاخرى التي احتل العرب اراضيهم بشكل مغاير جداً لما هو وارد في النصوص العربية سواء الدينية ام التاريخية ام الادبية، فالعرب في كتب التشريع والفقه والتاريخ والادب – العربية – يظهرون وكأنهم جنس مختار، إذ تتعمد تلك المصادر إخفاء الحقائق التي تقلل من قيمة العرب باعتبارهم أصحاب الرسالة المحمدية، في حين تزخر المصادر التشريعية والتاريخية والادبية لغير العرب بالكثير من الحقائق التي من خلالها تتضح صورة العرب وفق ما عاينها هؤلاء وتعايشوا معها سواء قبل ام بعد احتلال اراضيهم، هذه الدراسة تأخذ على عاتقها القاء الضوء على بعض النصوص الدينية المزدائية – الزرادشتية - التي تتضح من خلالها صورة العرب، والصورة الاجمالية لصيرورة الاحتلال العربي لمناطقهم، إذ أن النبوءات التي وردت في نصوصهم الدينية كانت تتأمل دائماً في التخلص من نير وظلم المحتلين لارضهم والذين تسببوا في فساد دينهم.

الكلمات الدالة: المزدائية – الزرادشتية - الدينية – العرب – الاحتلال – النبوءات.

المقدمة:

تبقى الصورة المروية للحدث التاريخي ناقصة إذا استندت على ما ورد في مصادر المنتصر فقط، فالصورة لابد لها ان تقارن بما ورد في مصادر المغلوبين ايضاً لتكتمل وتتضح معالمها بدقة، كذا هي النصوص الدينية، إذ لابد من فهم وادراك النصوص – التشريعية - التي كانت تتبناها الاقوام الاخرى قبل وبعد احتلال اراضيهم وفرض فكر ودين جديد عليهم، لمعرفة كيفية تقبلهم أو رفضهم للدين الجديد، وذلك ما تعول عليه الدراسة من خلال ادراج بعض النصوص الدينية المزدائية والتي من خلال تفكيكها يمكن بناء رؤية محايدة حول شخصية الذين قاموا باحتلال اراضيهم وطمس معالم ديانتهم، وفرض ديانة جديدة عليهم، وعلى الرغم من أنه لاتوجد أية اشارات بحسب علمنا الى صورة العرب في النصوص الدينية المزدائية قبل احتلال العرب لاراضيهم، إلا أن النظرة الاجمالية للعرب تظهر من ازدراء اصحاب الديانة المزدائية للاقوام الاخرى لاسيما تلك التي كانت تخضع للسلطة الساسانية، أو التي كانت في حرب دائمة معهم، اما عن الدراسات السابقة لم يجد الباحث اية دراسات سابقة حول الموضوع، لاسيما حلال الفترة الزمنية المخصصة للبحث وهي قبل انسياح الجيوش العربية لمناطق المزدائيين الى العصر العباسي، إلا ان اقرب الدراسات حول الموضوع كتاب " الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والاسلام" لمؤلفه عبدالوهاب عزام، والكتاب لم يركز على الجوانب الدينية والنصوص التي وردت بحق العرب في مدونات المزدائيين بشكل واضح ومباشر، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في طرح الموضوع.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 366-384

مشكلة البحث

ماهي الرؤية التي تبناها اصحاب الديانة المزدائية تجاه العرب بعد أن اخذت اراضهيم سواء عنوة او صلحاً، وما هي الاسس التي بنى المزدائيون نظرتهم عليها تجاه العرب، لاسيما بعدما اهمل العرب مؤسسات المزدائيين الدينية.

اهداف البحث

الوقوف على النصوص الدينية و التاريخية غير العربية والتي تظهر نظرة المزدائيين للعرب، ومحاولة توضيح الفرق بين النصوص المدونة في المصادر العربية وغيرها من المصادر غير العربية لكي تكتمل الصورة التاريخية للاحداث .

اهمية البحث

تتمثل اهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على النصوص الواردة بحق العرب من خلال مصادر غير عربية، بالتالي فان الوجه الاخر للحقائق التاريخية تظهر بمنظور مختلف عن ما تم تداوله لفترات طويلة.

فرضية البحث

يفترض البحث بأن لاتؤخذ الاخبار حول الاقوام والاديان الاخرى بعيداً عن مدوناتهم الاصلية، التي من خلالها تكتمل الصورة بعد مقارنتها بالمصادر العربية الاصيلة، لاسيما تلك التي تناولت موضوع انسياح الجيوش العربية الى المناطق التي كان يقطنها اصحاب الديانات الاخرى كالمزدائيين.

هيكلية البحث

انتهجت الدراسة الموسومة (صورة العرب في النصوص الدينية المزدائية) تقسيماً خاصاً من خلال إعتماد مقدمة توضيحية، ومن ثم ثلاثة محاور، طُرح في المحور الاول معلومات تعريفية للمفاهيم العامة كالعرب والمزدائيين، وفي الثاني ركزت الدراسة على المفهوم الديني للغز عند العرب، ومن ثم مفهوم الغزو العربي بمنظور المزدائيين، والذي بدوره سلط الضوء على النظرة المزدائية قبيل الغزو العربي وبعده، وتناول فيما بعد مضامين النصوص الدينية التي من خلالها تتضح صورة العرب الغازين بنظر المزدائيين اصحاب الدين والارض، فضلاً عن الخاتمة التي من خلالها تم تلخيص ما توصلت الدراسة اليه، مع ثبت للمصادر والمراجع.

صورة العرب في النصوص الدينية المزدائية

تحتفي المصادر العربية الاسلامية بالعديد من المعلومات التي تعطي انطباعاً دينياً حول كيفية دخول الجيوش العربية الاسلامية للبلدان والمدن" . المؤرخون المسلمون دونوا سجلاتهم التاريخية الرسمية وفق التقاليد الاسلامية التي كانت تشهد ضربا من التكريس والتثبيت وتعبر عن الاطمئنان حيال احتلالها صدارة الحياة الفكرية في عصرها، وجليٌّ أنها كتبت بشعور السيطرة الدينية والهيمنة السياسية.." [(1)]، وهي في غالبيتها تضفي على انسياح تلك الجيوش صورة الرحمة وحمل الرسالة، مبتعدة عن جوهر الفعل التاريخي[(2)]، من حيث كون الحرب محسومة النتائج، إذ القتل حتمي" فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهم فَشُدُّوا الوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعْدُ وإِمّا فِداءً حَتّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزارَها"[(3)]، والتشرد حتمي، والحرق ومصادرة الممتلكات حتمية، فضلاً عن الاجراءات القسرية الاخرى كختم الرقاب[(4)]، وسبي النساء والفتيات، وبيعهن إذا لم يتم اتخاذهن إيماءً ضمن دوائر ما ملكت الايمان[(5)]، بالتالي فإن الصورة التي وصلتنا، والتي تناقلتها كتب المؤرخين والسير والبلدانيين والجغرافيين والرحالة وحتى كتب التفسير والفقه، هي صورة تبقى ناقصة إن لم يتم تحديد

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 366-384

الرؤية المقابلة تجاهها، وتقييمها وفق منظور تاريخي، لا ديني مؤدلج، وذلك ما يحتم البحث في مرويات الاخرين الذين احتل العرب مدنهم ودولهم وقراهم وسبوا نساءهم وفرضوا عليهم الجزية، وغير ذلك من الاجراءات التي دلت منذ البداية على اهداف الانسياح من جهة، وعلى طبيعة المنضمين تحت لواء تلك الجيوش لاسيما فيما يتعلق بطباعهم القبلية الصرفة بكل ما تحمله من الشغف في الحصول على الغنائم والسبي وقتل الاخرين والاستيطان على اراضيهم الغنية، وذلك كبديل تاريخي للصحراء[6]، التي اتوا منها والتي كانت دائماً تحمل طابع الجفاء والخشونة على المستويين: بناء الافراد، والبيئة[7].

اولاً: العرب.

يعُد العرب [8]، ركيزة اساسية في المتحولات التي طرأت على خارطة البلدان والمدن، وجغرافية السكان في صدر الاسلام، كما تُعد الحملات العسكرية للقبائل العربية نقطة تحول كبيرة في الهوية العربية نفسها، إذ أن أبناء القبائل حملوا معهم كل طباعهم أينما حلت رحالهم، وليس بمخفي أنهم مارسوا عاداتهم في تلك الاماكن التي احتلوها باسم الدين، ونشر تعاليمه، وفرض القوة لمنع أي انفلات يمكن أن يحدث من الاقوام التي لم تكن تخضع للعرب" وقد عكر التمييز بين المسلم والعربي مسألة أن معظم المسلمين الاوائل كانوا عرباً ايضاً، وأن الظهور الواضح للهوية العربية كان، وظل، مرتبطاً بشكل وثيق بظهور الاسلام.." [9]، ومع ذلك لاتمدنا المدونات العربية الاسلامية إلا بالقليل من موقف الاقوام الاخرى وفق سرد تبريري ضمن روايات انسياح الجيوش العربية خلال القرن الهجري الاول، فمع اضطراب الغموض الظاهري لتلك المرحلة من التاريخ الساساني (7-11هـ/ 628-632م) وذلك بسبب تبني فرع شامل من التدوين التاريخي العربي الاسلامي تقديم روايات تاريخية للحوادث التي لعلها حدثت – تكشفت- بُعيد تلك المرحلة بقليل، فالانحياز العربي المتأصل في ذلك النوع من كتب التاريخ الاسلامي واضح من خلال اهدافها المعلنة بالتركيز على كفاءة قادة العرب والقبائل العربية التي شاركت في عمليات الانسياح العسكري وأسست الكيان العربي الاسلامي[10]، وبذلك اكسبت الحركة الإسلامية الوعي العربي وضوحاً في المعنى والاتجاه، فهي حركة عربية في بيئتها وفي لغتها، عربية في حَمَلة رسالتها، وهي في جوهرها تعبير عن الروح العربية- القبلية - الشاملة ، بل أن الهدف من الدين العربي هو أن يصبح ديانة عالمية حسبما اقتضته رحمة الله وارادته[11] .

كان الوعي بظهور طائفة من العرب ودورها المركزي في تشكيل كيان سياسي إسلامي، الذي اصبح من المحفزات الرئيسية لنهوض التدوين التاريخي العربي الإسلامي، وَقَد قَدَم ذلك الانحياز في المصادر العربية الإسلامية ذريعة مناسبة في الدراسات الحديثة لأهمال تاريخ ايران الاجتماعي والديني في القرون التي اعقبت دخول العرب الى بلادهم مباشرة، " فالانحياز العربي الإسلامي بهذا الخصوص واضح ولا حاجة الى الاعتذار عن تأكيد ذلك"[12]، وذلك ما ساهم بشكل جلي في اخفاء مظاهر السيادة التي كان الساسانيون ومن حكم قبلهم يتمتعون بها حتى أن العرب انفسهم لم يكونوا سوى تابعين لهم في الكثير من المناطق المتاخمة لحدودهم وفي اليمن "كل الملوك التي تأوي وتسكن القصور من كل ربوع الارض من اعالي البحار الى اسفلها، وكل الملوك الذين يوجدون حالياً في الخيام – العرب- قد احضروا لي هداياهم الثقيلة وقاموا في بابليون بتقبيل قدمي.."[13].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 366-384

ثانياً : المزدائيون .

المزدائية "المزديون " [14] هي التسمية التي يطلقها أتباع زرادشت على أنفسهم، بمعنى أن التسميات الاخرى مثل الزرادشتيين أو المجوس تسميات ثانوية مصدرها خارجي[15]، كما جاء اسم الديانة باسم "دين مزديسنا Mazdayasna[16]، اي الدين الذي يؤله الإله الواحد الاحد، كما ورد في المصادر الاسلامية أن الزرادشتية دين عبادة الله والكفر بالشيطان، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واجتناب الخبائث، فضلاً أن الله واحد لاشريك له ولا ضد، ولا ند [17]، كما تمت تسميتهم قديماً وحديثاً بالمزديين أو المزدايسنين[18]، مع ذلك في المصادر العربية الاسلامية هم الزرادشتيون؛ وكان هؤلاء هم آخر الدفاعات الساسانية بوجه العرب الغازين، وبسببهم لم ينتشر الاسلام بسهولة في ولايات فارس التي كانت مقراً لحفظ الروايات الدينية ورسوم الايرانيين المزدائيين وآدابهم[19]، فضلاً عن ذلك كان لهم دور مهم في الحفاظ على اللغة الفارسية القديمة[20]، التي استخدمت لاحقاً في تنظيم حروف آفستا الكتاب الذي يقدسه المزدائيون ويبجلونه، لمساعدة الدعاة وسدنة النار المزدائيين "هيربر" في فهم آفستا وتعليمة وتعلمه[21]. عندما استولى العرب على العاصمة طيسفون – يبعد موقعها نحو 30 كم الى الجنوب من بغداد حالياً - واحتلوا المقاطعات الامامية للساسانيين واطاحوا بالسلالة الحاكمة، كان تنظيم المقاومة مستحيلاً، وتمكنت فقط من أخذ شكل تمردات محلية متناثرة، قامت بالطعن في الاطراف الشرقية، انهارت مع تلك الاحداث المؤسسة المزدائية – الزرادشتية – وذلك لفقدانها الدعم السلطوي[22]، إذ كانت علاقتها الوثيقة بالدولة الساسانية هي المفصل في ثباتها بوجه المتغيرات والمتقلبات العامة، وذلك لتلقيها الدعم الدائم من السلطة، إلا انها بعد تلك الاحداث اصبحت مهمشة، إذ كان الخضوع للمجتمع العربي الاسلامي وثقافته سريعاً وشاملاً [23]، حيث لم يستطع الارث الديني المزدائي من شق طريقه في زمن الاسلام، على الرغم من أن تأثير الحضارة الفارسية كان عظيماً على ما سمي فيما بعد بالحضارة الاسلامية [24]، ذلك لايعني بالضرورة زوال الديانة المزدائية الزرادشتية من مناطق الساسانيين التي سيطر عليها العرب، إنما يعني إخفاء مظاهرها الاساسية وطقوسها بعدما انتشر الاسلام بين الفرس والاقوام الاخرى الذين كانوا يعتنقون تلك الديانة مثل الكورد، فالايمان الزرادشتي لم يمت بسرعة لفقدانه السياسي المسكوني، إذ بقت المؤسسات الزرادشتية تحتفظ بموطئ قدم لها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ما حال دون اختفائها بالسرعة التي يجري غالباً الحديث عنها على الرغم من خسارتها قاعدتها السلطوية الدينية، فقد كان القتال الاعنف يقع عندما قاوم الزرادشتيون محاولات نقلهم الى الاسلام على أيدي ايرانيين آخرين، في حين أن مستوى العنف كان أقل بكثير في الحالات التي ارغمت فيها السلطات العربية المسلمة الزرادشتيين على اعتناق الاسلام[25].

ثالثاً: الدين والغزو بين العرب والمزدائيين.

اولاً: الانسياح العربي من منظورهم الديني.

استلهم العرب من القرآن الكريم والسنة النبوية دوافعهم للغزو، وذلك من خلال مستويين مختلفين، الاول: ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالنصوص الداعية لنشر الدين، وأن الجهاد هو إرادة الله لفرض حكمه على الاصقاع واخضاع الاخرين لمنطق النور والهداية بدل الظلام والظلم الذي يعيشه تلك الاقوام، وذلك وفر ادعاءات كثيرة منها الادعاء بأن الحكم العربي الاسلامي في اي منطقة هو نتيجة من نتائج إرادة الله "فهزم الله المشركين"[26]،أو"فقتل الله العجم مقتلة عظيمة.."[27]،أو"أنزل الله على المسلمين نصره، وهزم عدوهم.."[28]، أو "فانجز الله لهم وعده.."[29]، أو " أن هزم الله اعداءه ومزقهم.." [30]، أو "جئنا لموعود الله إيانا.." [31]، و" لهم بذلك عهد الله.." [32]،وكذلك " والقى الله الرعب في قلوب أهل فارس.." [33]، والى غير ذلك من المؤشرات الدينية الصرفة في اثبات احقية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 366-384

العرب المسلمين بالانتصار والانقضاض على الاراضي الاخرى واخضاع الاقوام لسيطرتهم، بمعنى آخر الروايات التي تؤكد على الطبيعة المعومة إلهياً للانسياح، وضمنياً للحكم اللاحق لغير المؤمنين – مثل المزدائيين- من قبل المؤمنين – العرب -[34].

أما المستوى الثاني: فقد تلخص في النصوص التي دعت القبائل العربية للغزو من اجل الحصول على المغانم والسلطة والسبايا وحتى الاستيطان، وتلك النصوص زخرت المصادر الاولية بها، سواء التي عنت بالاحاديث النبوية أو التي دونت تاريخ انسياح الجيوش، فقد ورد عن النبي(ص) أنه قال: " الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة، الاجرُ والمغنم.."؛ وقال: " إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لَتُنفِقُنَّ كُنُوزهما في سبيل الله.." [35]، وفي كتب التاريخ "إن الحجاز ليس لكم بدار إلا على النُجعة –طلب الكلأ في مواضعه– ولا يقوى عليه اهله إلا بذلك، أين الطُراء المهاجرون عن موعود الله ! سيروا في الارض التي وعدكم الله في الكتاب أن يورثكموها"[36]، وما يؤكد ذلك ايضاً، كان ابو عبيد بن مسعود الثقفي (ت13هـ/ 634م) يجمع الناس للجهاد مغرياً إياهم بالغنائم "فاقبل ابو عبيد لا يمر بقوم من العرب إلا رغبهم في الجهاد والغنيمة فصحبه خلق"[37]، مستغلاً بذلك النزعة المتجذرة في نفوس العرب حول الحرب والغزوات، وطابعهم العسكري[38]، ورغبتهم في الغنائم كما فعل الخليفة عمر بن الخطاب (13-23ه/634-644م) مع جماعة من قبيلة الأزد الذين ارادوا غزو الشام فدعاهم إلى العراق ورغبهم في غنائم آل كسرى، وفعل الامر نفسه مع جرير بن عبدالله البجلي(ت51-52هـ/671 - 672م)لما قدم عليه في قومه من الشام، هل لك أن تأتي الكوفة ولك الثلث بعد الخمس من كل ارض وشيء[39]، وفي السياق ذاته حول اقتسام الغنائم "وأقتسموا ما أفاء الله عليهم.." [40]، ذلك ما أقرته المصادر التاريخية والفقهية حول تقسيم الغنائم[41]، فالغنائم والاستيطان ركيزة اساسية من المفهوم الديني العربي للانسياح باتجاه البلدان والمدن واخضاع الاقوام الاخرى، فضلاً عن أن نظرة العرب الى الاقوام الاخرى بالاخص الساسانيين كانت مبنية على اسس الدونية ، وفي سياق النظرة قال: عبيد الله بن الحر(ت68هـ /678م)[42]:

فـان تلـك أمـي مـن نسـاء أفاءهـا جيـاد القنـا والمرهفـات الصـفائح

فتبـاً لجـد الحـر إن لـم أنـل بـه كـرائم أولاد النسـاء الصـرائح[43].

ووفق تلك الرؤية فإن العرب نظرت الى الدين كمحرك أساس لتحقيق مآربهم التي نمت كلما توغلوا أكثر في البلدان واخضعوا المدن والقرى وحصلوا على المغانم من اموال وسبايا،"فإذا امرأة كالغزال في حسن الشمس، فأخذتها وثيابها، فأديت الثياب، وطلبت في الجارية حتى صارت إلي فاتخذتها أم ولد.."[44]، ومن ثم شاهدوا طبيعة الارض التي اخضعوها، وذلك لاختلافها عن بيئتهم التي انساحوا منها، فاصبحوا راغبين في التوغل أكثر، والاستيطان أكثر باسم الجهاد وتحقيق وعد الله؛ وكان أمير بن احمر اليشكري سنة(45هـ/665م) أول من بدأ أو ابتدع الاستيلاء على منازل الناس للجند في سنة(34هـ/ 654م)، وفتح الباب امام الاخرين ليتبعوا سنته السيئة، فاستولى العرب على منازل الناس في بلخ وبخارى وسمرقند فيما بعد[45].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 366-384

ثانياً: الغزو العربي من منظور المزدائيين.

أ – النظرة السياسية قُبيل الاحتلال وبعده:

أما الايرانيون – العنصر الآري - فقد كانت رؤيتهم للواقع مبنية في الاساس على ديانتهم المزدائية – الزرادشتية -، وكانوا يؤمنون بأن النصر سيكون من نصيب الطيبين الشرفاء الزرادشتيين، اما الهلاك فيكون من نصيب المخلوقات السيئة، هكذا وردت النصوص في كتابهم الدينية " دعه يكن مظفراً، وليظفر الخالق اورمازد بالنصر، تحية وسلاماً لزرادشت ابن سبيتام، الذي حمل هذا الدين الطاهر للمؤمنين الصالحين المازداياسنيين.."[46]، دون ذكر أية اشارة صريحة للعرب، أو الاقوام الاخرى التي كانت في احتكاك وصراع دائم معهم، لذلك فعلى الرغم من أن الايرانيين اعتنقوا الاسلام جزئياً، ودافعوا عنه إلا أن نظرتهم كانت قائمة على التمييز بين اؤلئك الذين حملوا اليهم الدين الجديد العرب، وبين الاسلام، إذا ارتبطت صورة العرب في وجدان الفرس ومخيلتهم بالشعب الصحراوي المتوحش والفظ، وذلك ما أكده كسرى أبرويز بن هرمز(579-590) حين قال: " ولم ار للعرب شيئاً من خصال الخير في أمر دين ولا دنيا، ولا حزم ولا قوة، ومع ان مما يدل على مهانتها وذلها، وصغر همتها مَحِلَّتهم التي هم بها مع الوحوش النافرة، والطير الحائرة، يقتلون اولادهم من الفاقة، ويأكل بعضهم بعضاً من الحاجة، قد خرجوا من مطاعم الدنيا وملابسها ومشاربها ولهوها ولذاتها، فافضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم الابل، التي يعافها كثير من السباع، لثقلها، وسوء طعمها، وخوف دائها...ثم لا أراكم تستكينون على مابكم من الذلة والقلة والفاقة والبؤس حتى تفتخروا وتريدوا أن تنزلوا فوق مراتب الناس.." [47]، لذلك كانوا يرون بعد سيطرة العرب على مناطقهم وانتشار الاسلام بينهم بانهم احق بالاسلام، فبرز منهم العلماء والفقهاء والادباء والقادة العسكريون والسياسيون، واعترف الامويون منذ البداية بحاجتهم الى الفرس[48]، وتلك النظرة لم تأتِ من فراغ سياسي" إني لا أعلم في الارض أمة كانت اشقى منكم...كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفوننا كم، لا تغزون فارس ولا تطمعون أن تقوموا لهم.."[49]، وفي السياق ذاته كتب رستم فرخزاد (ت 15هـ/637م) قائد الجيش الساساني الى قائد الجيوش العربية وقتها سعد بن ابي وقاص (ت55 هـ/ 674م) ، كتاباً يتضح من قراءته النظرة التي كانت سائدة بين الاوساط الساسانية اصحاب الديانة المزدائية للعرب وقتها " اخبرني من سلطانك وبمن اعتضادك واعتصامك، فقد جيئت في عساكر حفاة عراة بلا ثقل ولا رحل ولا فيل ولاتخت، ثم بلغ بكم الامر من شربكم ألبان الإبل وأكلكم اضباب الفيعان الى تمنى أسرة الملوك العجم ارباب التخوت والتيجان، فأقبل الى خدمة الملك حتى ترى من اذا تبسم وهب أثمان جميع رءوس- رؤوس- العرب.."[50]، تلك الصورة هي الراسخة في ذهن اصحاب الدين المزدائي عن العرب ليس سياسياً فحسب، بل دينياً واجتماعياً ايضاً، وهي صورة بذرتها الاساس النصوص التي وردت في كتابهم المقدس "آفيستا"، عن الاقوام الاخرى مثل العرب والترك والروم دون التصريح بأسم العرب، وهي في مجملها تحمل طابعاً دينياً ازدرائياً لهم ، لأنهم الشياطين ذوو الشعر الاشعث، كما ورد في بهمن يشت[51]، والعديد من النصوص الاخروية التي تجمع بين الترك والعرب والرومان معاً، باعتبارهم الثلاثي الذي يمثل ببساطة اعداء إيران عبر العصور[52].

ب- النظرة المزدائية وفق نصوصها الدينية.

الاعتقاد المزدائي الزرادشتي كان متمكناً في المجتمع الايراني منذ أمد طويل، لاسيما في العناصر الايرانية، فقد شاعت الزرادشتية في ميديا بحسب النقوش الاشورية قبل مجيء الملك الفارسي كورش الذي حكم ما بين (550 -529 ق.م)، بقرنين، وذلك ما تشير اليه اسم أثنين من امراء الميديين كانا يسميان بنفس الاسم " مزداكا " ضمن المدونات الاشورية، وهو اسم مشتق من " مزدا " الذي اطلقه زرادشت على الاله، إذ كان من يسمى بهذا الاسم يعد من اتباع زرادشت، الذين كانوا يسمون أنفسهم المازدایاسنيين [53]، لذا حين سيطر العرب على مناطقهم كان ايمانهم المزدائي قائماً، ومقاوماً. اخذت الرؤية المزدائية طابعاً دينياً في نظرتها الى الاحداث السياسية والعسكرية التي اجتاحت بلادهم، وتلك النظرة بقيت متجذرة في ذهنية الطبقة الدينية لوقتنا الحاضر، فالاحتلال العربي بنظرهم جاء بعد أن عمت المجاعة والامراض وانتشر خرابها في ارجاء البلاد، وذلك بعد أن جلب من الاراضي الاجنبية اساليب البذخ التي تحمل الكثير من الآثام من دون رقيب، بعيداً عن بساطة الحياة التي علمها وأوصى بها زرادشت وحظت الدساتير عليها بشدة، تلك الاعمال أدت اضعاف حب الوطن وضعفت الشجاعة التي كان الفرس القدماء يواجهون بها اعداء بلادهم، فكانت النتيجة أن حل عصر الانحطاط وعمت الكارثة ولم يظهر منقذ، إذا لم يستطع يزدجر الثالث (632-651م)اخر ملوك بني ساسان من الوقوف امام الامتداد الاجنبي[54].سبقت الرؤية الدينية المزدائية الاحداث التي كانت متوقعة الحدوث في بلادهم، فالعالم كان يسير بنظرهم نحو الهلاك ، ولكن العودة الى الدين الصحيح المزدائي كان ايضاً هو الخلاص في منظورهم "يازرادشت الامين افهم واعرف بعقلي ومعرفتي كيف سيبدو العالم الفاضل وكيف ستبدو نهاية العالم، الاف الوسائل الاف مؤلفة من الوسائل، حطم أيها المؤمن المقدس بايمانك المقدس أعدائك وسُد أذانهم، أمسك مخالبهم واربط أقدامهم وحطمها، يا مازدا هل سينتصر الصالح على المنافق أم المنافق على الصالح ؟...سيكون أهورامزدا الاعظم من بين العظماء، سيكون الحاكم والقائد وهالك أنگرامانيو ، هو غضب دموي الذي يدفع كل الابالسة نحو الهلاك، وكذلك كل المذنبين والمنافقين.." [55].

إتسمت النصوص الدينية المزدائية لاسيما في الزند بالكثير من العدائية تجاه الاديان الاخرى على العموم وبلاشك من الاسلام والعرب، باعتبارهما مرتبطان معاً ذهنياً عند المزدائيين، واطلقت نحوهما مصطلحات كثيرة كلها تتجه نحو الشيطانية " Dūš-denīh and Ag-dēnīh, which mean evil and superstitious religion"[56]، ولم تتوانى النصوص الدينية المزدائية من التأكيد على النسب الشيطاني للاصحاب الاديان المخالفة لها، وربط ذلك النسب بالاساطير الفارسية التي تؤكد أن سبب خراب الارض ونهاية العالم يكمن في قيام هؤلاء من نسب الشيطان بالقضاء على الدين المزدائي، ولقد ذكرت الكثير من التفاصيل بهذا الشأن [57].

تظهر الملامح الدينية السياسية الواضحة في نظرة المزدائيين الفرس الى العرب من خلال خطابهم السياسي المنغمس بالتفاصيل الدينية، فالرسالة – المشكوك في صحتها -التي وجهها يزدجر الثالث الملك الساساني الى عمر بن الخطاب خليفة العرب المسلمين تتضمن محاور اساسية تعبر عن العمق الديني المزدائي في نظرته الى الواقع الذي فرض عليه آنذاك، فبغض النظر عن النظرة الدونية التي كان الفرس ينظرون بها الى العرب فقد تجلت العديد من المظاهر الدينية في ذلك الخطاب " من يزدجرد (يزدكرد) الثالث إلى : عمر بن الخطاب خليفة المسلمين ، باسم آهورا مزدا خالق الحياة والحكمة، انت فى رسالتك كتبت انك تريد إرشادنا إلى ربك (الله أكبر) بدون أن تعرف حقيقة من نكون وما نعبد.. أنت تدعوني إلى عبادة الإله الواحد الأحد، من دون أن تعرف أن الفرس لآلاف السنين يعبدون الإله الواحد الأحد ويسجدون لربهم فى اليوم خمسة فروض.. كيف لكم أن تقدموا إلها

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 366-384

لنا وأنتم تقومون بكل هذه الجرائم، أنت تقول لي أن لا أسجد للنار ! نحن نرى حب الخالق ونور الشمس فى وهج النار. إن النور والنار يجعلوننا أن نرى أشعة الحقيقة والحق ، وأن نعطى قلوبنا إلى الخالق وينيره - أى ينير قلوبنا - ، يساعدنا فى أن نكون لطفاء مع بعض ونستنير ، كى يدوم الحب فى قلوبنا إلى الأبد ، إن ربنا هو آهورا مزدا الذى أنتم الآن عرفتموه وسميتموه (الـله أكبر).. ولكنكم باسم (الـله) تدمرون وتنهبون على الأرض، تقتلوننا وتقتلون غيرنا، وتأتون بالفقر والجوع، وباسم الإله تخلقون الرعب والفقر، هل هذا الإله يأمركم بالقتل ؟ وهل يأمركم بالتخريب والنهب ؟ هل أنتم تابعو الإله - الـله - ؟ تقومون باسمه بكل هذه التصرفات المشينة..." [58].

جاء في جاماسب نامك احدى اهم الكتب الدينية عند المزدائيين نبوءة تذهب الى أن العرب من نسل الهاشميين سيقومون بزرع بذرتهم في الاراضي الايرانية بالعنف والقوة خلال مائتين واثنين وثمانين عاماً، وتسعة اشهر وسبعة ايام واربع ساعات(59)، يُعتقد أن النبوءة كُتبت قبل الاحتلال العربي لإيران، باعتبار أن جاماسب نامك هو نص قديم، ويعود إلى فترة ما قبل الإسلام، حيث ينسب البعض هذا الكتاب إلى جاماسب الحكيم، وهو أحد كبار المستشارين والفلاسفة في بلاط الملك الزرادشتي الشهير كشتاسب الذي عاش اواخر القرن السادس قبل الميلاد ، وحتى اواسط القرن الخامس (610 ق.م – 560ق.م) (في بعض الأحيان يُطلق عليه أيضًا غشتاسب)، والذي حكم في الفترة التي كانت فيها الديانة الزرادشتية في أوجها، في تلك الفترة، كانت الإمبراطورية الساسانية (226 م - 651 م) تتوقع تهديدات خارجية مختلفة، سواء من الروم ام من القبائل المحيطة بها، وكان هناك اعتقاد بأن الشعوب المحيطة، ومنها العرب، قد يشكلون تهديدًا مستقبليًا، لذا النبوءة جاءت في سياق التحذيرات من غزو خارجي أو تحول ديني، وتلك الصورة المتعلقة بالعنف والقوة هي التي رافقت اغلب النصوص الدينية والتاريخية الايرانية حول العرب، لقد نظر المزدائيون من خلال التنبؤات في جاماسب، الى مسألة احتلال العرب لاراضيهم على أنها مسألة حتمية وفق تأويلاتهم، إذ حملت تلك الحتمية بنظر المزدائيين اسباباً كثيرة منها ما كانت سياسية، ومنها ماكانت دينية، مع غلبة الطابع الآخروي على الروايات التي تخص احتلال العرب لمناطقهم، فبسبب حتمية نكث الرجال للعهود وحقدهم وحسدهم وكذبهم فيما بينهم[60]، تستسلم أمة ايران للعرب، وتختلط أنيران – تعني ما ليس إيران بالفارسية الوسطى- بما هو ايران[61]. تنامت الرؤية القائمة على حتمية احتلال العرب لاراضيهم باستمرار توغل الجيوش العربية في ما سمي فيما بعد بالمشرق الاسلامي، وذلك التوغل اشارت النصوص الدينية اليها على انها ستكون المدخل لهجمات عربية اخرى لاحقة على المزدائيين ومعابدهم، ووصفتهم بالشياطين، إذ رأوا بأنه سيهجم عدد ضخم من أنواع الشياطين ذوي الشعر الاشعث من نسل الغضب، على إيران من جهة الشرق- في إشارة الى العباسيين؛ فيعاني الدين والناس، وتكون السيادة لأولئك الذين يتحزمون بالجلد"الترك" والعرب والرومان[62]، وبشكل عام كل ما كان عزيزاً في السابق يدنس، وكل ما كان دنيئاً خسيساً ينتصر، فحين استلم يزدجر السلطة، حكم عشرين سنة، ثم دخل العرب إيران باعداد عظيمة، فلم يستطع يزدجر قتالهم في معركة، ذهب الى خراسان وتركستان وطلب المساعدة بالخيل والرجال، فقتلوه هناك[63]، وذهب ابن يزدجر الى الهند وجاء بجيش وقوات، لكنه ذبح قبل أن يصل الى خراسان، ودمر جيشه وقادته، وظلت إيران للعرب، فنشروا قوانين زندقتهم الخاصة، وأبطلوا روابط مؤسسات الشيوخ وأوهنوا دين المزدائيين... ومنذ بدء الخليقة حتى هذا اليوم، لم يأت شر أكثر شدة من هذا، وبسبب افعالهم الشريرة، اتخذ البؤس والخراب والنحيب من إيران مسكناً، وبسبب قوانينهم وايمانهم الخبيث، ينزل الطاعون والعوز وشرور اخرى[64]، وظهرت ملامح الغازين العرب في المراثي عند المزدائيين، إذا كانت تتفجع على أن العرب هدموا الدين وقتلوا الملوك وأخذوا من الرجال زوجاتهم ونساءهم ومتنزهاتهم وحدائقهم،

وفرضوا الجزية ، كما ورد فيها انهم – المزدائيين - يتطلعون الى اليوم الذي يثأرون فيه من العرب بهدم مساجدهم واضرام النيران فيها، واستئصال معابدهم الوثنية وطردهم خارج العالم [65]، وعند النظر الى مقولة معابدهم الوثنية فإن في ذلك تأكيد على ان المزدائيين كانوا ينظرون الى ديانتهم على أنها ديانة سماوية وحدانية مغايرة تماماً لِما أتى به العرب آنذاك، لاسيما فيما يتعلق بالقتل والحرق واخذ النساء والسلب والنهب واخذ الاملاك، لذلك تكررت النبواءات المؤكدة على أن تلك المرحلة ستنتهي وسينقضي ظلم العرب.استمرت الروايات الدينية في تأكيد انهاء حكم العرب بشكل يتناسب مع صيرورة الرؤية الغيبية التي آمن بها المزدائيون، وكما في جميع الاديان فإن الغيبيات عملت على تحفيز الناس لبلوغ مرادها من اجل الوصول الى هدفها الاخروي، كذا عمدت النصوص المزدائية الى اثارة ذلك الحافز لدى اتباعها " حُرم بهرام الذي سمي بشابور ولقب باماوند، منذ طفولته من والده وتربى على يد خادمات أبيه، حتى جاء يوم ولمع نجم حظ الايرانيين واقترب خلاصهم من ظلم المهاجمين، قتل بهرام عدداً كثيراً من العرب والمهاجمين في ثلاث حروب، واسقط الملحدين بقوة إلهية ومهد لاستقرار اعتقاد مزدا ونصره.." [66]، وفي نص مشابه " عندما سياتي رسول من الهند ليقول إن شاه فهرام من عائلة كيس – السلالة القديمة الاسطورية في حكم ايران – قد جاء، ومعه الف فيل، ولكل فيل منها سائس فمن الذي سيحمل الراية ؟ ، وبطريقة كسرى سيحملون الراية أمام الجيش، وستكون هناك حاجة لارسال رسول الى القادة حقاً، ومترجم ماهر، وعندما يأتي سيحكى في الهند ما رأينا على أيدي عصابات الطاجيك (العرب)، في جمع واحد، فقد دمرت الديانة الزرادشتية (دين) وتم ذبح الملوك (الشاهنشاه) مثل الكلب، وأكلوا الخبر، ونزعوا السيادة من كسرى، ليس بالمهارة والقوة ولكن بالخديعة والاحتقار أخذوها، وبالقوة أخذوا من الرجال زوجاتهم وممتلكاتهم الحلوة...سوف نهدم مساجدهم وسوف نشعل النيران..ونطهر العالم منها حتى تختفي جرثومة الشرير.." [67].

لقد اثرت ممارسات العرب اثناء انسياح جيشوهم القبلية تجاه المناطق التي كانت تدين بالمزدائية، على نظرة المزدائيين اليهم كثيراً، إذ وجد المزدائيون أن تلك النبوءات وما ورد في المرثيات ليست ببعيدة عن الواقع الذي اصبحوا يعيشونه، فالقتل والازدراء باسم الدين من جهة، واظهار معالم القوة والتسلط من جهة اخرى كانت صفة العرب القبليين المنساحيين تجاه مدن وبلدان المزدائيين ""فبعث اليه ابرويز مرزبانها يستأمنه ليصالحه فامر بجسد من اجساد القتلى فوضع له فجلس عليه واتكأ على اخر واجلس اصحابه على اجساد القتلى..فلما رآه المرزبان هاله فصالحه.."[68] ، وذلك ما اثر في رجال الدين المزدائي لانهم فكروا في ماهية هذا الدين الجديد فيما يتعلق بمحددات الطهارة والنجاسة المزدائية، فامتنعوا عن الاقتراب من الامير العربي، حتى ورد عن قائد الفرس آنذاك ابرويز أنه قال للقائد العربي: "لانستيطع الدنو من مجلسك فهو ملوث.."[69]،كما انهم لم يكونوا يثقون بالعرب لاسيما في مناطق ايران الجنوبية، إذا كان رجال الدين المزدائيون- الزرادشتيون - يخطبون في العامة قائلين إن: " هؤلاء الشياطين المشعثين – المسلمين- مخادعون لا دين لهم. لن يفوا بوعودهم . وليس من عادتهم الالتزام باتفاق ولا بعهد ولا حتى بالحقيقة . لن يضمنوا لكم سلامتكم . لذا لا تشاركوا معهم بأي عهد.."[70].

الخاتمة:

كشفت الدراسة عن الصورة التي انعكست في النصوص المزدائية حول العرب قبل احتكاكهم المباشر بهم، كما سلطت الضوء على استمرارية تلك الصورة في نصوصهم الدينية حتى بعد خضوعهم السياسي لسلطة العرب، حيث صُوِّروا، شأنهم شأن الشعوب الأخرى كالروم والأتراك، كأقوامٍ غير متحضرة تهدد الدين الحق بالسيف والقوة. كما بيّنت الدراسة أن النبوءات المزدائية لعبت دورًا رئيسيًا في تشكيل الوعي الجماعي لهذه الديانة، إذ ارتكزت على فكرة ظهور مخلّص يعيد الدين إلى مكانته، ويحرر أتباعه من المحتلين، وهي فكرة لم تبقَ محصورة في المزدائية، بل نجد انعكاساتها أيضًا في اليهودية والمسيحية والإسلام، ليس بالضرورة من باب التأثير المباشر، ولكن كنتيجة لنزعة دينية إنسانية تسعى للخلاص.ومن هنا، فإن دراسة هذه التصورات الدينية ضمن سياقاتها الأصلية أمرٌ ضروري لفهم تطورات الفكر الديني وتأثيراته عبر العصور. كما يفرض المنهج العلمي ضرورة الرجوع إلى المصادر الأولية لكل شعب عند تحليل تاريخه الديني والاجتماعي، دون الاكتفاء بالسرديات التي أعيدت صياغتها بعد خضوعهم لسلطات دينية أو سياسية جديدة، إذ يكشف ذلك عن مدى تأثير الدين الجديد عليهم، وعن مواقفهم منه، بين القبول والرفض.

الهوامش:

(1)حسام عيتاني، الفتوحات في روايات المغلوبين، دار الساقي (بيروت:2011)،ص 223.

(2) حول تلك الروايات التاريخية ينظر: هيو كينيدي، الفتوح العربية الكبرى (كيف غير انتشار الاسلام العالم الذي نعيش فيه)، ترجمة: قاسم عبده قاسم،المركز القومي للترجمة(القاهرة:2008)، ص35-36.

(3) سورة محمد الآية (4) ؛ وجاء في تفسير الآية : للإمام ثلاثة منازل: اما أن يمن، أو يفادي، أو يسترق؛ واذا كان يجوز أن يقع التعبد، جاز القتل والاسترقاق والمفاداة والمن، للمزيد ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القران، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية (بيروت: 2016)، 393/8؛ وعلى ارض الواقع كان الجيش يجرد السبي من ثيابهم ليحتموا بالبرد " وغزا يزيد – بن المهلب(ت102هـ/ 720م) – خازرم وأصاب سبياً فلبس الجند ثياب السبي فماتوا من البرد"، البلاذري، فتوح البلدان، عنى بمراجعته والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية (بيروت: 1978) ص407.

(4)ابو يوسف، كتاب الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت :1979)، ص128، وينظر: أبن ابي شيبة، المصنف، تحقيق: ابي محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر(القاهرة: 2008)،11/27-28.

(5) الدينوري، الاخبار الطوال، تحقيق: عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية (بيروت:2001)، ص186.

(6) ارض العرب بالأخص في غرب جزيرة العرب قليلة المياه وأرضها جدباء والحرارة فيها شديدة، يعتمد أهلها على الاودية القلية والابار الشحيحة، ولم يستطيعوا ان ينتفعوا كثيراً بالماء الذي ينزل من السماء، لأنهم لم يبلغوا من الفنون مبلغاً يمكنهم من اختزانه عند الحاجة اليه، واشهر تلك المناطق مكة والمدينة والطائف، وذلك بعكس المناطق الجنوبية التي اشتهرت بإنشاء السدود، للتفصيل ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب، ط27، (القاهرة: 1969)، 2/4-5؛ حول الاستيلاء على الاراضي الغنية ينظر: Mary Boyce. Zoroastrians Their Religious Beliefs and Practices. Routledge & Kegan Paul. London. Boston and Henley.1979, p145. للتفصيل حول الغزو والاستيطان ينظر: E. L. Daniel, "ʿ ARAB iii. Arab settlements in Iran," *Encyclopaedia Iranica*, II/2, pp. 210-214, available online at http://www.iranicaonline.org/articles/arab-iii (accessed on 30 December 2012).

(7)حول تأثير البيئة على الانسان ينظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: عبد الامير مهنا،ط2(بيروت: 2010)،2/48-، 49،64 ؛فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في شيه جزيرة العرب (الإسكندرية: 1994)، ص ص3-4.

(8)يدخل مفهوم -عرب- ضمن دائرة النسب، فرجل عربي إذا كان نسبه في العرب ثابتاً، وإن لم يكن فصيحاً، وجمعه العرب، كما يقال: رجل مجوسي، والجمع بحذف ياء النسبة: المجوس، ورجل اعرابي بالألف إذا كان بدوياً صاحب نجعة و انتواء وارتياد للكلأ وتتبع لمساقط الغيث، وسواء كان من العرب أو من مواليهم، ويجمع الاعرابي على الاعراب و الاعاريب، والاعرابي إذا قيل: له يا عربي فرح بذلك وهش له، والعربي إذا قيل له: يا أعرابي غضب له، الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة :1975)،2/360-361؛ عُد العرب واليهود والفينيقيون والعبريون والسوريون والبابليون والاشوريون؛ الذين استوطنوا جزيرة العرب وآسيا الصغرى حتى الفرات، من أصل واحد، ويطلق على ذلك الأصل اسم الساميون، وهي تنتمي الى آسرة لغوية واحدة، يشترك أبنائها في صفات جسمانية متماثلة، للتفصيل عن ذلك، توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ط2، (دمشق:1996)، ص252.

(9) فريد مكغرو دونر، الروايات السردية عن الاصول الاسلامية بدايات الكتابة التاريخية الاسلامية، ترجمة وتقديم وتعليق: عبدالجبار ناجي، المركز الاكاديمي للابحاث(بيروت:2019)، ص311؛ وللتفصيل ينظر: جوتيار تمر، النزعة العربية واثرها على الموالي في عصري صدر الاسلام والدولة الاموية، دار تموز(دمشق:2024)، ص22.

(10) بروانة بُرشريعتي، اضمحلال الامبراطورية الساسانية وسقوطها، التحالف الساساني – الفرثي والفتح العربي لإيران، ترجمة: أنيس عبد الخالق محمود، مراجعة: عمر سليم التل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (بيروت:2020)،ص253-254.

(11)عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للقومية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية(بيروت: 2008)، ص12.

(12)بروانة بُرشريعتي، اضمحلال الامبراطورية الساسانية وسقوطها، ص 600.

(13) أ.ت.أولمستد، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مجموعة مترجمين، الدار العربية للموسوعات(بيروت:2012)، 1/94.

(14)كتاب الفنديداد أهم الكتب التي تتألف بها الابتساه، ترجمة: داود الجلبي، تقديم: جرجيس فتح الله، منتشورات ئاراس،ط2 (اربيل :2001)، ص54.

(15) هامش رقم (1)، بروانة بُرشريعتي، اضمحلال الامبراطورية الساسانية وسقوطها، ص357.

(16)كتاب الفنديداد، ص54.

(17)الشهرستاني، الملل والنحل،صصحه وعلق عليه: احمد فهمي محمد،دار الكتاب العلمية،ط2(بيروت: 1992)، 2/266.

(18) للتفصيل ينظر: شفيع الماحي احمد، زرادشت والزرادشتية، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والعشرون، 1422ه -2001م، ص38.

(19) غلام حسين صديقي، الحركات الدينية المعارضة للاسلام في ايران في القرنين الثاني والثالث الهجريين، ترجمة مازن اسماعيل النعيمي، دار الزمان(دمشق:2010)، ص32.

(20)رشيد يلوح، التداخل الثقافي العربي الفارسي من القرن الاول الى القرن العاشر الهجري ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات(بيروت: 2014)، ص114.

(21) فتح الله مجتباتي، النحو الهندي والنحو العربي، ترجمة: فؤاد الطائي، دار الكتب العلمية(بيروت:2020)، ص ص 11، 44.

(22) روبرت جـ . هويلاند، الاسلام كما رآه الاخرون، مسح وتقييم للكتابات المسيحية واليهودية والزرادشتية عن الاسلام المبكر، ترجمة وتقديم: هلال محمد الجهاد، المركز الاكاديمي للابحاث(تورنتو:2024)، ص281.

(23) C. E. BOSWORTH *Journal of Semitic Studies*, Volume 14, Issue 1, SPRING 1969, Pages 45–79.

(24) بروانة بُرشريعتي، اضمحلال الامبراطورية الساسانية وسقوطها، ص255.

(25)حسام عيتاني، الفتوحات في روايات المغلوبين، ص 151-152.

(26) البلاذري، فتوح البلدان، ص99.

(27) الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق: عبدأ.علي مهنا، شركة الاعلمي للمطبوعات(بيروت:2012)، 212/3؛ جرى الامر على الروم ايضاً وليس الاقوام الايرانية فحسب، ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 91/2؛ وجاءت ايضاً " هزم الله الروم.."، الطبري، تاريخ الطبري، 257/3.

(28) الدينوري، الاخبار الطوال،ص185.

(29) الطبري، تاريخ الطبري،286/3.

(30) البلاذري، فتوح البلدان، ص120-121.

(31) اين كثير، البداية والنهاية، تحقيق: سهيل زكار، دار صادر(بيروت2005، 1785/7.

(32) البلاذري، فتوح البلدان، ص128.

(33) الطبري، تاريخ الطبري،287/3.

(34) فريد مكغرو دونر، الروايات السردية عن الاصول الاسلامية، ص311-312.

(35) البخاري، صحيح البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع(الرياض: 1997)،ص ص579، 634.

([36]) الطبري، تاريخ الطبري، 265/3-266.

([37])البلاذري، فتوح البلدان، ص251؛ الدينوري، الأخبار الطوال،ص ص165-166.

([38]) علي حسني الخربوطلي، الإسلام والخلافة، (بيروت:1969)، ص110.

([39]) البلاذري، فتوح البلدان،ص ص253-254؛ الكاساني، بدائع الصنائع ،459/9، 465.

(40) الطبري، تاريخ الطبري، 264/3.

([41]) البلاذري، فتوح البلدان،ص ص 254، 267؛ الطبري، تاريخ الطبري، 280/3-281؛ ابن ابراهيم المقدسي، العدة في شرح العمدة، 360/2.

([42]) عبيد الله بن الحر: كان شاعراً متقدماً، وكان لأم ولد، وهو من ولد مروان بن الحكم، ينظر: المبرد، الكامل في اللغة، 346/1.

([43]) المرهفات الصفائح: السيوف العريضة المرققة الحد القاطعة؛ الصرائح: الخالصة من كل عيب؛ ينظر: الزمخشري، ربيع الأبرار، 360/3.

([44]) الطبري، تاريخ الطبري، 27/4.

(45)حول ذلك ينظر: الكرديزي، زين الأخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، (مصر:2006)،ص ص164-165.

([46]) خليل عبدالرحمن، آفيستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، روافد للثقافة والفنون، ط2(دمشق:2007)، ص869.

(47)أبن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: محمد التونجي، ط2(بيروت: 2009)، 2/ 6 ؛ وينظر: احمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، العصر الجاهلي، عصر صدر الاسلام،المكتبة العلمية (بيروت:1933)، 1/50-51.

(48) عبدالحسين رزين كوب، دو قرن سكوت،انتشارات سخن، ط4(طهران:1999)، ص93؛ نقلاً عن، رشيد يلوح، التداخل الثقافي، ص98.

(49) الطبري، تاريخ الطبري، 312/3.

(50) الفردوسي، الشاهنامه، ترجمة: عبدالوهاب عزام، مطبعة دار الكتب المصر ية(القاهرة: 1932)، 2/ 266.

(51) يشتها أو يشت: تعني العبادة والزمزمة على الطعام والتسبيح، فهي تسابيح للخالق وملائكته، ينظر: كامل سعفان، معتقدات آسيوية (العراق- فارس- الهند – الصين – اليابان)، دار الندى(مصر:1999)، ص119؛ Mehmet ALici, PERCEPTION OF ISLAM IN ZOROASTRIAN ZAND LITERATURE, Bursa iLahiyat Foundation, Volume 8.Number 2, Summer/Fall 2017.p197.

(52) روبرت جـ . هويلاند، الاسلام كما رآه الاخرون، ص358.

(53) للتفصيل ينظر: حامد عبدالقادر، زرادشت الحكيم، مركز الانماء الحضاري(القاهرة:2006)، ص27؛ وينظر: خليل عبدالرحمن، آفيستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، ص30.

(54) Maneckji Nusservanji Dhalla, High Priest of the Parsis, Karachi, India, History of Zoroastroanism,Oxford University Press,1938.p543.

(55) خليل عبدالرحمن، آفيستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، ص395-396.

(56) Mehmet ALici, PERCEPTION OF ISLAM IN ZOROASTRIAN ZAND LITERATURE.pp195-197.

(57) □inkar□; The original Péhlawi Text; the same transliterated in Zend characters, translations of the text in the Gujrati and English languages; a commentary and, a glossary of select terms, trans. Peshotun Dastur Bahramji Sunjana (Mumbai :Duftur Ashkara Press, 1874), Dinkard VI, (227.11), 372-374.

(58) مع ان الرسالة لم ترد في المصادر الاولية إلا انها منشورة ضمن مخطوطة في متحف تاريخي بريطاني – لندن- ، وهي تؤكد ان دينهم والههم اهرو مزدا لايقبل الاعمال التي رافقت انسياح جيوش العرب لمناطقهم، حول الرسالة ينظر: The historical letter from King Yazdgird III of Persia to the Arab Calif of Muslims Omar Ibn-Khat'tab. The original copy of this letter from King Yazdgird III (632-651 C.E) is in the Museum of London. The date in which this letter has been written is after the Battle of Ghadesiyeh.

(59) Jivanji Jamshedji Modi, Jamaspi, Pahavi, Pazend And Persian Texts,Bombay Education Societys Press, 1903, p117 .

(60) للتفصيل ينظر: بروانة بُرشريعتي، اضمحلال الامبراطورية الساسانية وسقوطها، ص582.

(61)Mary Boyce. Zoroastrians Their Religious Beliefs and Practices.p151.

(62) Bahman yasht, 1v.2-3,1v.59(tr.West,201-202,210).

(63) حول مقتله ينظر: الفردوسي، الشاهنامه، 263/2.

(64) Bahman yasht, xxxva.8 ؛ بروانة برشريعتي، اضمحلال الامبراطورية الساسانية وسقوطها، ص359-360.

(65) روبرت جـ . هويلاند، الاسلام كما رآه الاخرون، ص362.
(66)جمشيد يوسفي، الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة بناء على نصوص الافستا،دار الوسام العربي للنشر والتوزيع (الجزائر: 2012)، ص329.
(67) هيو كينيدي، الفتوح العربية الكبرى ، ص488-489.
(68) البلاذري، فتوح البلدان، ص382.
(69)للمزيد ينظر: حسام عيتاني،الفتوحات العربية في روايات المغلوبين، دار الساقي(بيروت:2011)ص149-150.
(70) ذلك بعض ما ورد في كتاب زند أي فهمان يشت (Zand I Wahman Yasht)، ينظر: CJamsheed K.Choksy, Conflict and Cooperation- Zoroastrian Subalterns and Muslim Elites in Medieval Iranian Society, Columbia University Press. New York 1997, p37 .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الاصيلة.

-Ibn Abd Rabbuh. Ahmad ibn Muhammad (328 AH/940 AD).
1- Al-Iqd Al-Fareed, edited by: Muhammad Al-Tunji, Dar Sadir, 2nd edition (Beirut: 2009).
-Ibn Kathir. Imad Al-Din Abu Al-Fida Ismail ibn Umar (d. 774 AH/1372 AD).
2- Al-Bidayah wa Al-Nihayah, edited by: Abdullah ibn Abdul Mohsen Al-Turki, Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising (Giza: 1998).
- Al-Azhari. Abu Mansour Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH/981 AD).
3- Tahdhib Al-Lughah, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Egyptian House for Authorship and Translation (Cairo: 1975).
- Al-Bukhari. Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH/870 AD).
4- Sahih Al-Bukhari, edited by: Raed bin Sabry bin Abi Ulfa, Dar Al-Hadara for Publishing and Distribution, 3rd edition (Riyadh: 2015).
- Al-Baladhuri. Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 892 AD).
5- Futooh Al-Buldan, reviewed and commented on by: Radwan Muhammad Radwan, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (Beirut: 1978).
- Al-Daynouri. Abu Hanifa Ahmed bin Dawood (d. 282 AH / 896 AD).

6- Al-Akhbar Al-Tiwal, introduced and documented its texts and clarified its margins, Issam Muhammad Al-Hajj Ali, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (Beirut: 2001).
- Al-Zamakhshari. Mahmoud bin Omar bin Muhammad Al-Khwarizmi (d. 538 AH / 1143 AD).
7- Rabi' Al-Abar and the Texts of the News, edited by: Abdul Amir Mahna, Al-Aalami Foundation for Publications (Beirut: 1992).
- Ibn Abi Shaybah. Abdullah bin Muhammad (d. 235 AH / 849 AD).
8- Al-Musannaf, edited by: Abi Muhammad Osama bin Ibrahim bin Muhammad, Al-Farouq Al-Hadithah for Printing and Publishing (Cairo: 2008).
- Al-Shahrastani. Abu Al-Fath Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmad (d. 548 AH / 1153 AD).
9- Al-Milal wa Al-Nihal, edited by: Ahmed Fahmy Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2nd ed. (Beirut: 1992).
- Al-Tabari. Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD).
10- Al-Tabari's History, edited by: Abd. A. Ali Mahna, Al-Aalami Printing Company (Beirut: 2012).
- Al-Firdawsi, Abu Al-Qasim Al-Tusi (d. 416 AH / 1020 AD).
11- Shahnameh, translated by: Abdul Wahab Azzam, Dar Al-Kutub Al-Masryia Printing Press (Cairo: 1932).
- Al-Qurtubi. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari (d. 671 AH / 1273 AD).
12- The Compendium of the Rulings of the Qur'an, edited by: Abdul Hamid Handawi, Modern Library (Beirut: 2016).
- Al-Kasani. Abu Bakr bin Masoud (d. 587 AH / 1191 AD).
13- Bada'i' Al-Sana'i' in Arranging the Laws, edited by: Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Sheikh Adel Ahmad Abdul Mawjoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut: 2003).
- Al-Kurdizi. Abdul Hayy bin Al-Dahhak bin Mahmoud (d. 453 AH / 1061 AD).
14- Zain Al-Akhbar, translated by: Afif Al-Sayyid Zaydan, Al-Amiriya Press (Egypt: 2006).

- Al-Mubarrad. Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (d. 286 AH / 898 AD).
15- Al-Kamil in Language and Literature, edited by: Jumaa Al-Hasan, Dar Al-Ma'rifah, 3rd ed. (Beirut: 2010).
- Al-Mas'udi. Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein (d. 346 AH / 957 AD).
16- Meadows of Gold and Mines of Gems, edited by: Abdul Amir Mahna, 2nd ed. (Beirut: 2010).
- Al-Maqdisi. Abdul Rahman bin Ibrahim (d. 624 AH / 1227 AD).
17- Al-'Adda in Explanation of Al-'Umda, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution (Beirut: 2001).
- Al-Ya'qubi. Ahmad bin Abi Ya'qub bin Wadh (d. 292 AH / 904 AD).
18 History of Al-Ya'qubi, commented on and annotated by: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2nd ed. (Beirut: 2002).
- Abu Yusuf. Ya'qub bin Ibrahim Al-Ansari (d. 182 AH / 798 AD).
19- The Book of Taxes, Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing (Beirut: 1979).

ثانياً: المراجع العربية والمعربة.

A.T. Olmsted
-1The Persian Empire throughout history, a group of translators, Arab Encyclopedia House (Beirut: 2012).
-Ahmed Zaki Safwat.
-2Collection of Arab speeches in the flourishing eras of Arabic, the pre-Islamic era, the early Islamic era, the Scientific Library (Beirut: 1933).
-Al-Hashemi. Sayed Ahmed.
-3Jewels of Literature in the Literature and Composition of the Arabic Language, the Language of the Arabs, the Great Commercial Library, 27th ed., (Cairo: 1969).
-Barwaneh Borsharieti.
-4The Decline and Fall of the Sassanid Empire, the Sassanid-Parthian Alliance and the Arab Conquest of Iran, translated by: Anis Abdel Khaleq Mahmoud, reviewed by: Omar Salim Al-Tal, Arab Center for Research and Policy Studies (Beirut: 2020).
-Tawfiq Bro.
-5Ancient Arab History, 2nd ed., (Damascus: 1996), p. 252.
-Jamshid Yousefi.

-6Zoroastrianism: Religion, Rituals and Subsequent Transformations Based on the Texts of the Avesta, Dar Al-Wissam Al-Arabi for Publishing and Distribution (Algeria: 2012).
-Jotyar Tamur.
-7The Arab Tendency and Its Impact on the Mawali in the Eras of Early Islam and the Umayyad State, Dar Tammuz (Damascus: 2024).
-Hamed Abdel Qader.
-8Zoroaster the Wise, Center for Civilizational Development (Cairo: 2006)،
-Hussam Itani.
-9Conquests in the Narratives of the Vanquished, Dar Al-Saqi (Beirut: 2011).
-Khalil Abdel Rahman.
-10Avesta, the Holy Book of the Zoroastrian Religion, Rawafid for Culture and Arts, 2nd ed. (Damascus: 2007).
-Daoud Al-Jalabi.
-11The Book of Al-Fandidad, the most important books in which the Ibtisah is composed, presented by: Jirjis Fathallah, Aras Publications, 2nd edition (Erbil: 2001).
-Rashid Yalouh.
-12The Arab-Persian Cultural Interference from the First to the Tenth Century AH, Arab Center for Research and Policy Studies (Beirut: 2014).
-Robert J. Hoyland.
-13Islam as Others Seen It, A Survey and Evaluation of Christian, Jewish and Zoroastrian Writings on Early Islam, Translated and Presented by: Hilal Muhammad Al-Jihad, Academic Center for Research (Toronto: 2024).
-Shafi' Al-Mahi Ahmed.
-14Zoroaster and Zoroastrianism, Annals of Literature and Social Sciences, Twenty-First Annual, 1422 AH - 2001 AD.
-Abdul Aziz Al-Douri.
-15The Historical Roots of Arab Nationalism, Center for Arab Unity Studies (Beirut: 2008).
-Abdul Hussein Razin Kob.
-16Do Qarn Scott, Intishar Sakhn, 4th ed. (Tehran: 1999).
-Ali Hassani Al-Kharboutli.
-17Islam and the Caliphate, Beirut House for Printing and Publishing (Beirut: 1969).
-Ghulam Hussein Siddiqi.

-18Religious movements opposing Islam in Iran in the second and third centuries AH, translated by Mazen Ismail Al-Naimi, Dar Al-Zaman (Damascus: 2010).
-Fath Allah Mojtabati.
-19Indian grammar and Arabic grammar, translated by: Fouad Al-Taie, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (Beirut: 2020).
-Fathi Muhammad Abu Ayana.
-20Studies in the Shia of the Arabian Peninsula (Alexandria: 1994).
-Fred McGraw Donner.
-21Narratives about Islamic origins, the beginnings of Islamic historical writing, translated, presented and commented by: Abdul Jabbar Naji, Academic Center for Research (Beirut: 2019).
-Kamel Saafan.
-22Asian Beliefs (Iraq - Persia - India - China - Japan), Dar Al-Nada (Egypt: 1999).
-Hugh Kennedy.
-23The Great Arab Conquests (How the Spread of Islam Changed the World We Live In), translated by: Qasim Abdo Qasim, National Center for Translation (Cairo: 2008).

ثالثاً: المراجع الاجنبية.

Bahman yasht, 1v.2-3,1v.59(tr.West,201-202,210).1-
and Muslim Elites in Medieval Iranian Society Cooperation- Zoroastrian Subalterns- 2-Cjamsheed K.Choksy, Conflict and, Columbia University Press. New York 1997.

C. E. BOSWORTH *Journal of Semitic Studies*, Volume 14, Issue 1, SPRING 1969.-3

4-inkar; The original Péhlawi Text; the same transliterated in Zend characters, translations of the text in the Gujrati and English languages; a commentary and, a glossary of select terms, trans. Peshotun Dastur Bahramji Sunjana (Mumbai Duftur Ashkara Press, 1874).

5-Jivanji Jamshedji Modi, JAMASPI, PAHAVI, PAZEND AND PERSIAN TEXTS, Bombay Education Societys Press, 1903.

6- Maneckji Nusservanji Dhalla, High Priest of the Parsis, Karachi, India, History of Zoroastroanism, Oxford University Press,1938.

7-Mary Boyce. Zoroastrians Their Religious Beliefs and Practices. Routledge & Kegan Paul. London. Boston and Henley.1979.

8-Mehmet ALici, PERCEPTION OF ISLAM IN ZOROASTRIAN ZAND LITERATURE, Bursa iLahiyat Foundation, Volume 8. Number 2, Summer/Fall 2017.
9-E. L. Daniel, " ARAB iii. Arab settlements in Iran," *Encyclopaedia Iranica*, II/2, pp. 210-214, available online at http://www.iranicaonline.org/articles/arab-iii (accessed on 30 December 2012).

The image of Arabs in Mazedia religious texts

Dr. Jotyar Tamur Sadeeq
jutyartamar72@uod.ac
07504503996

Abstract:

The image of Arabs in religious texts of non-Arabs is very different as contained in Arab texts, whether religious, historical or literary, In the books of legislation, jurisprudence, history and literature - Arabic - it appears to be sex above other races If these sources deliberately conceal facts that devalue Arabs as the authors of the Mohammadiyah letter, While the legislative, historical and moral sources of non-Arabs are abundant with many facts that shape the image of Arabs as seen and coexisted with them both before and after the occupation of their lands and this study merely highlights some of the disproportionate religious texts in which the image of Arabs is reflected, The overall picture of the Arab occupation of their regions is that the prophecies contained in their religious texts have always hoped to get rid of the yoke and injustice of the occupiers of their land and those who have caused the corruption of their religion.

Keyword's: hypothetical- Mazdeism, Zoroastrianism, Religious, Arabs, Occupation, Prophecies.